

الحوار بين الأرواح في عالم الذر

أ.د. هدى عباس قنبر

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

Dialogue between souls in the world of Contemplations

Prof. Dr. Huda Abbas kanbar

College of Islamic Sciences / University of Baghdad

huda.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-6118-1613>

Abstract :

The world of Contemplations is a controversial concept among scholars, writers, thinkers and the public. The theory of the dialogue of souls indicates that souls communicate and think with each other despite the distances. Islamic studies have researched this concept, and this research paper aims to explain the concept of the world of Contemplations and what is the dialogue between God Almighty and the souls that God brought forth from the back of Adam and took from them the covenant and pledge to unify Him, and its effects on human life in this world. The researcher found that scholars and writers differ in proving the existence of the world of Contemplations despite the existence of examples of it in verses of the Holy Quran, and that the dialogue of souls in the world of Contemplations strengthens the relationship between man and his Creator, and that belief in God is part of human nature.

Keywords: Dialogue, Souls, The world of Contemplations

المستخلص:

ان عالم الذر مفهوم يثير الجدل بين العلماء والكتاب والمفكرين وعامة الناس. وتشير نظرية حوار الأرواح إلى أن الأرواح تتواصل وتفكر في بعضها البعض رغم بعد المسافات وقد بحثت الدراسات الإسلامية هذا المفهوم، وهدفت هذه الورقة البحثية على بيان مفهوم عالم الذر وما الحوار بين الأرواح التي اخرجها الله سبحانه وتعالى من ظهر آدم واخذ عليهم العهد والميثاق بتوحيده، وآثاره في حياة الإنسان في الدنيا. ووجدت الباحثة اختلاف العلماء والكتاب في اثبات وجود عالم الذر بالرغم من وجود مصاديق له في آيات من القرآن الكريم وان حوار الأرواح في عالم الذر يعزز العلاقة بين الانسان وخالقه وان الايمان بالله جزء من الفطرة الإنسانية. الكلمات المفتاحية: الحوار، الأرواح ، عالم الذر

المقدمة:

يعد مفهوم عالم الذر من المفاهيم الغيبية التي أثارت نقاشاً وجدلاً واسعاً بين العلماء والادباء والكتاب والمفكرين على مرّ العصور. وان نظرية حوار الأرواح وهي نظرية قديمة متجددة تقول إن الأرواح تتواصل مع بعضها وتتجاوز رغم ابتعاد المسافات بينها. وبحسب هذه النظرية فبمجرد تفكيرك في شخص معين سيشعر بك مباشرة ويبدأ هو بالتفكير بك. هذه النظرية تقتصر كثيراً للمنطق، إلا إنها مثبتة بشكل كبير في علم النفس، وان خبراء علم النفس يؤكدون أن تفكير الشخص ومخيلته مسؤولين تماماً حتى عن الأشخاص الذين يصادفهم أو يلتقي بهم مستقبلاً، (الأرواح تتخاطب عندما تفكر في شخص ما، ٢٠١٩)، وان موضوع الحوار بين الأرواح في عالم الذر هو من المواضيع الكلامية والفلسفية التي اهتمت بها الدراسات الإسلامية فاخترت الباحثة هذا الموضوع بعد ان التقت بأحد الشخصيات الإسلامية وقال لها انا اعرفك وكان لنا حديثاً طويلاً معاً سابقاً في مكان ما كانه في عالم الذر. فجاءت هذه الورقة البحثية لتحاول الإجابة على الاستفسارات الآتية: ما مفهوم عالم الذر؟ فضلاً عن بيان مفهومي الحوار والروح؟ وما حقيقة حوار الأرواح في عالم الذر؟ ومع التركيز على الحوار الذي جرى بين الله وأرواح البشر من بني آدم عليه السلام، وما آثار هذا الحوار على حياة الإنسان في الدنيا؟

١. مفهوم الحوار:

ان معنى مصطلح (الحوار) في معجم اللغة العربية المعاصرة (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٥٧٩) هو المحادثة اللفظية التي تتم بين شخصين أو أكثر، ويتم خلالها تبادل الأفكار والآراء، وإجراء المناقشات أو المشاورات أو غيرها . والحوار في الاصطلاح هو : مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة (تركستاني ، ٢٠٠٤، صفحة ٩) ، ويعرف الحوار الروحي هو اتصال روحي بين شخصين أو أكثر متوافقين بالقيم والمبادئ والأفكار (السقا، ٢٠٢٢)

وتعرف الباحثة الحوار: الاتصال بين شخصين أو أكثر بهدف تبادل الاخبار والمعلومات والأفكار فيما بينهم بغض النظر عن أماكن تواجدهم ومستلزمات الحوار. وعند ربطها بعالم الذر يمثل وجود اتصال بين الأرواح بينهما في ذلك العالم.

٢. مفهوم الروح:

ان معنى الروح في قاموس معاجم اللغة العربية: يشير إلى الوحي، جبريل، الرحمة، ذو الروح، وتطلق على الملائكة والجن والشياطين، وروح الإنسان في حياته، خرجت روحه": خرجت نفسه، أي ما به حياة النفس، مات. أزرق روحه، وعلم الأرواح هي دراسة الكائنات الروحية وظواهرها خاصة الاعتقاد بأن الأرواح تتدخل ما بين البشر والله (معجم المعاني، ٢٠٢٤) .

ووردت الروح في عدة آيات من القرآن الكريم، نذكر منها: في قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الاسراء: ٨٥. وتعني هنا أن الذين سألوا رسول الله ﷺ عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها، كانوا قوماً من اليهود. وقوله تعالى: «من أمر ربّي فإنه يعني: أنه من الأمر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم، فلا تعلمونه ويعلم ما هو. وعنى بذلك الذين سألوا رسول الله ﷺ عن الروح وجميع الناس غيرهم وهنا المراد به جميع الخلق (الطبري، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، الصفحات ٦٣-٦٤) . وقوله تعالى (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) السجدة: ٩ وتعني ان الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، ثم نفخ فيه من روحه، مما جعله كائنًا حيًا ناطقًا. وأنعم عليه بالسمع والبصر والأفئدة، وهي أدوات الإدراك والفهم، وليشكر الإنسان ربه على هذه النعم العظيمة . (الطباطبائي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، صفحة ٢٥٠)

ويعرف (الحلي، ٢٠١٥، صفحة ١١) الأرواح بانها عقول متجردة عن البدن والجسد ذاتاً لا فعلاً . والروح هي أساس الوعي والشعور والادراك (الحلايقة ، ٢٠٢١) والروح من الاعراض قائمة بجسم الحي كالألوان ، والارواح لا تبلى كما تبلى الجسوم ولايلي للحمان (الجوزية، ١٩٨٦، الصفحات ١١٠-١١١) . وجعل الله بالروح الحياة والراحة والقوة والقدرة والحس والحركة والفهم والفكر والسمع والبصر... هي من أمر الله، وهو يباشرها ويعايشها مدة حياته وطول عمره، ومع ذلك لا يصل علمه إلى شيء من كنه حقيقتها ودرك معرفتها. (لفظ (الروح) في القرآن الكريم، ٢٠١٠)

وتعرف الباحثة الروح: الروح هي جزء من الخلق الإلهي وتعكس العلاقة بين الإنسان والله، وتمنح الروح الحياة للإنسان وتسلب بإرادة الله. وهي مصدر الحس والحركة والأدراك والوعي والإيمان وتعزز الفهم العميق للطبيعة البشرية والغرض من الحياة وعند مغادرتها جسد الانسان يحدث الموت وبعدها يبعث الإنسان روحاً وجسداً ليحاسب على أعماله في الدنيا.

٤. مفهوم عالم الذر:

ان معنى مصطلح (عالم) هو كل صنف من أصناف الخلق، ويشمل الكائنات الحية جميعها هم: عالم (الحيوان والإنسان والنبات). وهناك العالم الحسي والذي يمثل مجموعة الأشياء التي يمكن أن تدرك بالحواس ونقيضه العالم العقلي: ما يتصل بالذهن والتفكير من ماهيات. والعالم السفلي والذي يمثل جانب المجتمع المنخرط في الرذيلة والأعمال الإجرامية. وعالم الغيب ما لا يعرفه البشر إلا بواسطة الأنبياء فلا يقع تحت الحواس ولا يدركه العقل مباشرة ، ونقيضه عالم الشهادة. (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٥٢)

وان عالم الذر يسمى عالم الميثاق او عالم الأرواح او عالم الاشباح (الحلي، ٢٠١٥، صفحة ١٣) او عالم المثال (علي، ٢٠١٩، صفحة ٣٥١) ، وعالم الأظلة (العالمي ج.، ٢٠١٧، صفحة ٨٣) ، وعالم البرزخ الكوني (علي، ٢٠١٩، صفحة ٥٠) ، وورد معنى مصطلح الذر في معاجم المعاني انه:

١- النَّسْل: هو الخلق والنَّسْل يعني الولد والذرية والجمع أنْسَال وتستعمل للذكر والانثى للمفرد والجمع. (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة ٦٦٠)

٢- صِغار النَّمَل: النملة هي حشرة خفيفة ضئيلة الجسم وان صغار النمل يمتازون بقلّة القوائم وكثرة الحركة وبقدرة على جمع الطّعام. (العاملي م، عالم الذر والظلال ، ٢٠١٧، صفحة ٢٤)

٣- الهباء: وهو غبار دقيق منتشر في الهواء يرى في الشعاع الداخل من النافذة أو نحوها (الصغير، ٢٠٠٢).

٤- الخلق: وهو ذرّ الله الخلق في الأرض أي نَشَرَهُم وبَنَهُم فيها. (خير، ١٩٧٢، صفحة ٣٠٩) و (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٨٠٦).
ووجدت الباحثة عدة كتب تناولت موضوع عالم الذر بينت معناه وهل الانسان كان مخلوقا قبل الدنيا واختلاف العلماء في اثبات وجوده او نفيه، ونذكر منها:

أ. **كتاب (فتح الباري بشرح البخاري) للعالم (العسقلاني، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، صفحة ٤٥٣)** أنه قيل: المراد الإخبار عن بدء الخلق على ما ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام فكانت تلتقي ويوجد اتصال فيما بينها ، فلما حلت الأجساد تعارفت بالمعنى الأول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم أي ان الأرواح خلقت قبل الأجساد، وعالم الأرواح أعم من عالم الذر، فإن المراد بعالم الذر: الأرواح التي أخرجها الله من ظهر آدم وأخذ عليها العهد بتوحيده.

ب. **كتاب (رحلة الانسان من عالم الذر حتى حياة البرزخ) للعالم (الصغير، ٢٠٠٢، الصفحات ١٣-١٤)** يبين ان عالم الذر هو عالم الأرواح في وجودها وتجردها وإقرارها بالشهادة لله، وعالم البرزخ هو تلك الحياة المجردة ابتداء من لحظات الموت وعند الاحتضار ومروراً بحياة القبر وسؤال الملكين حتى عالم البعث والنشور يوم القيامة، و ان هذه العوالم الكائنة والمتوقعة والقائمة والمستقبلية تمثلا فعليا لإرادة القهر والغلبة والعزة لله تعالى .

ت. **كتاب (سد المفرد على منكر عالم الذر) للعالم (الرضوي، ٢٠١٢، صفحة ٦٢٥)** والكتاب عبارة عن محاضرات محمد باقر علم الهدى ذكر في خاتمة كتابه: لا وجه لحمل الأخبار الظاهرة في عالم الذر بل الصريحة فيه على ما ذكره من شهود العالم الإنساني بما له من الوجود السعي تعلقه بالرب المتعال أو غيره من المحامل التي لا تناسخها .

ث. **كتاب (عالم الذر) للعلامة (الحلي، ٢٠١٥، الصفحات ٦-١٠)** يشير الى وجود عشرة عوالم هي: عالم الأحدية، وعالم الأرواح، وعالم الذر، عالم الدنيا ، وعالم البرزخ ، وعالم الآخرة ، وعالم الجنة والنار، وعالم الرضوان ، وعالم قاب قوسين ، وعالم الغيب . وان عالم الذر هو عالم الاشباح التي فطرها الله تعالى على معرفته وتوحيده قبل خلق الدنيا ثم اخذ عليها القرار بذلك.

ج. **كتاب (عالم الذر او الظلال) للشيخ (العاملي ج، ٢٠١٧، صفحة ٨٢ و ١٢٦)** عقب على ما قدمه من اراء جملة من الروايات للعلماء بخصوص البحث حول عالم الذر والاشباح والاطلة ، ويمكن للمرء أن يتعبد بوجود هكذا عالم انسجماً مع ظاهر الآيات وإن لم نستطع فهمه ولا تفسيره. لكنه لا يكفي لإشباع فضول الإنسان بالمعرفة، ولا لفهم كيفية تطبيق ذلك على ظاهر الآية. وان عالم الذر يختلف عن عالم الاشباح.

ح. **كتاب (عالم الذر) للسيد (علي، ٢٠١٩، صفحة ١٧٢ و ١٧٧)** جاء الكتاب في تسعة فصول تناول المؤلف بيان موقع عالم الذر في جغرافية الكون واعتبره عالم البرزخ الكوني وأعطى للذر معنى التقريب والانتشار من اجل الرجوع الى الحالة البنائية الفردية أي حالة الفصل عن الأصل مستندا الى ذلك بقوله ان الذر هو الوحدة الأساسية لبناء الكائن في عالم الفيزياء . وعالم الذر هو عالم الصوغ بالمزج وعالم الدنيا عالم الصوغ بالمزج والكسر وعالم الآخرة عالم الصوغ النهائي.

وتعرف الباحثة عالم الذر: هو العالم التي توجد به الأرواح التي تتطايّر به مثل الذرات في الجو والتي أخرجها الله سبحانه وتعالى من ظهر النبي آدم عليه السلام وأخذ عليها العهد والميثاق بتوحيده قبل خلقهم للدنيا.

٥. حقيقة حوار الأرواح في عالم الذر:

من المضامين التي تشير الى وجود عالم الذر والحوار بين الأرواح في القرات الكريم هي الآية (١٧٢) من سورة الاعراف كما في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بلى . شَهِدْنَا . أَلَمْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) وجاء تفسيرها عند العلامة المجلسي : أن كل مخلوق ذري منا التقى آنذاك بروحه، فتعلقت روحه بجسده وعقلت وصارت حرة الإرادة والاختيار حتى تختار قدرها ويحاسب عليه في الحياة الآخرة يختار كل خير وشر في حياته، يختار أن يكون مؤمناً أو كافراً، شقيّاً أو سعيداً، وهو ما يسمى "ميثاق الذر" الذي يقيم الحُجّة على الإنسان في حياته. (المجلسي ، بحار الانوار الجامعة لآخبار الائمة الاطهار،

١٩٨٣) و روى ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً قال :إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، فأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وتكفل لهم بالأرزاق، ثم أعادهم في صلبه، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الأول، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الأول، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأول على الفطرة. (عالم الذر وعالم الأرواح، ٢٠٠٩)

وإن المفسرون من أهل السنة والجماعة يؤمنون بعالم الذر وبالميثاق ، ويعتقدون بأن المراد بعالم الذر هي الأرواح التي أخرجها الله من ظهر آدم حيث أخرجها كالذر وقسم منهم يفسر ان الإلهاد الذي ورد في الآية (١٧٢) بالفطرة على التوحيد. وإن المفسرون من أهل الشيعة الامامية ترددت تفسيراتهم بين النفي والاثبات قسم منهم على سبيل المثال الشيخ الطوسي في كتابه تفسير التبيان الذي ينفي عالم الذر اذ وضع " فأما ما روي ان الله سبحانه وتعالى اخرج ذرية آدم من ظهره وأشهدهم على انفسهم وهم كالذر ، فان ذلك غير جائز لأن الاطفال فضلاً عنهم هو كالذر لا حجة عليهم ، ولا يحسن خطابهم بما يتعلق بالتكليف ، ثم ان الآية تدل على خلاف ما قالوه . لأن قوله تعالى: وإذ اخذ ربك من بني آدم، وقال: من ظهورهم ولم يقل من ظهره. وقال : ذريتهم ، ولم يقل ذريته ، ثم قال : او تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، فأخبر أن هذه الذرية قد كان قبلهم آباء مبطلون وكانوا هم بعدهم " (الطوسي، ١٩٨٥، صفحة ٢٨) . ومنهم الشيخ الطباطبائي الذي كان له نظرية مستقلة. وهي أن عالم الذر هو عالم الملكوت والخزائن أن لكل شيء جنبه ملكوتية وجنبه ملكية، وأن جنبه الملكوتية مرتبطة بالمبدأ مباشرة فهي منزهة عن العهود والقيود الطبيعية من زمان ومكان وغير ذلك. ووجودها في ذلك العالم سابق على هذا العالم. وأما جنبه الملكية فهي هذا الوجود الطبيعي والنشأة الملازمة للحركة والتغيير والمحدودة بحدود الزمان والمكان. فإن آية الميثاق تشير إلى المقام الملكوتي للإنسان، حيث تجلت هناك ربوبية الله وعبودية الإنسان . (عالم الذر، ٢٠٢٤)

وطبقاً لبعض الروايات ظهر هذا الذر أو الذرات من طينة آدم نفسه وكان لهذا الذر عقل وشعور كاف للاستماع والخطاب والجواب، فخطب الله تعالى الذر قائلاً: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟!} فأجاب الذر جميعاً: {بَلَى شَهِدْنَا}. ثم عاد هذا الذر أو هذه الذرات جميعاً إلى صلب آدم أو إلى طينته، ومن هنا فقد سمّي بهذا العالم بعالم الذر

وإن المراد من هذا العالم وهذا العهد هو عالم الاستعداد والكفاءات، وعهد الفطرة والتكوين والخلق، فعند خروج أبناء آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام الأمهات، وهم نطف لا تعدو الذرات الصغار، وهبهم الله الاستعداد لتقبل الحقيقة التوحيدية، وأودع ذلك السر الإلهي في ذاتهم وفطرتهم بصورة إحساس داخلي، كما أودعه في عقولهم وأفكارهم بشكل حقيقة واعية بنفسها فبناء على هذا، فإن جميع أبناء البشر يحملون روح التوحيد.

وإن حديث: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف هو حديث صحيح كما في الصحيحين وغيرهما، ودليل صحة ذلك في حياة الناس العادية أن الإنسان ربما يطمئن أو يرتاح لشخص وهو لا يعرفه أصلاً، وربما يكون غريباً عنه وليس من أهل بلده ولا يتكلم لغته... ويكون بجانبه ومن أقاربه وبني وطنه وقومه من لا يرتاح له ولا يطمئن إليه، وقد قال بعض أهل العلم إن سبب ذلك هو ما جرى من التعارف بين الأرواح في عالم الذر عندما خلق الله تعالى آدم فمسح على ظهره فأخرج منه نسمات بنيه وقال لهم: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى... فما تعارف من الأرواح في تلك الفترة ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

٦. أنواع الحوار في عالم الذر:

ان الحوار في عالم الذر يتناول العديد من الأشكال والتفاعلات الروحية التي تحدث بين الله وأرواح البشر، وكذلك بين الأرواح بعضها البعض. يمكن تقسيم أنواع الحوار الروحي في عالم الذر إلى عدة أنواع رئيسية، بناءً على النصوص القرآنية والتفسيرات الفلسفية والكلامية منها:

أ. **الحوار المباشر مع الله:** ان أبرز أنواع الحوار الروحي في عالم الذر هو الحوار المباشر بين الله وأرواح بني آدم، كما ورد في الآية ١٧٢ من سورة الأعراف يسأل الله الأرواح: "ألسنت بربكم؟" وتجيب الأرواح بالإيجاب: "بلى، شهدنا". هذا الحوار يعبر عن عهد ميثاقي بين الخالق والمخلوق، ويعكس الاعتراف الفطري بربوبية الله.

ب. **الحوار بين الأرواح:** يتم عن طريق التواصل بين الأرواح نفسها ويتمثل بالآتي:

- **التواصل الفطري:** يعتقد أن الأرواح في عالم الذر قد تكون على وعي بوجود بعضها البعض، مما يؤدي إلى نوع من التواصل الفطري بينها. هذا النوع من التواصل يمكن أن يفسر على أنه تبادل للوعي الروحي والمعرفة وإن التواصل الفطري يعكس الاعتراف بربوبية الله بشكل غير لفظي، وهو جزء من الطبيعة الروحية لكل روح بشرية. وهذا الاعتراف يعد أساسياً لفهم العلاقة الفطرية بين الإنسان وخالقه.
- **التواصل الروحي:** إن التواصل الروحي بين الأرواح في عالم الذر ليس تواصلاً مادياً بل هو تواصلاً تقاعلياً روحياً، أي إن الأرواح تتواصل مع الله بدون وسائل مادية، مما يعزز الفكرة بأن هذه الأرواح كانت في حالة من الوعي والقدرة على التواصل مع الخالق بشكل مباشر حيث يمكن أن تكون هناك مشاعر مشتركة أو تجارب روحية تعزز الوحدة والانسجام بين الأرواح. وإن هذا التفاعل يعكس الطبيعة الروحية المتصلة لجميع الأرواح البشرية. (عالم الذر وعالم الأرواح، ٢٠٠٩) و (العالمي ج.، ٢٠١٧)

٧. آثار حوار الأرواح في عالم الذر على حياة الإنسان في الدنيا:

إن الحقائق تؤكد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد، وعالم الأرواح أوسع من عالم الذر. ويشير عالم الذر إلى الأرواح التي أخرجها الله من ظهر آدم، وأخذ عليها العهد بتوحيده. في هذا العالم، كانت الأرواح تتلاقى وتتشأم في الهواء قبل خلق الأجساد، وبعد ذلك انفصلت واختلقت وتعارفت بناءً على العهد السابق. ويعتقد أن هناك تنامياً وتطوراً بين الأرواح في عالم الذر، وهذا هو المعنى الذي يذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لذا، يمكن أن يكون للأرواح تأثير على حياة الإنسان في الدنيا من خلال هذه العلاقات السابقة في عالم الذر. وفي هذا الدنيا تعلقت روح كل إنسان بجسده وأصبحت حرة الإرادة. ويُعتقد أن الأرواح تتلاقى وتتعامل مع بعضها البعض في الدنيا. ويعتقد أن الإنسان يختار قدره في عالم الذر قبل أن يولد. ويلام الإنسان بما اختاره في هذا الدنيا، ويحاسب عليه في الحياة الآخرة. ويعتقد أن الإنسان يختار قدره بوعي وشعور كامل في عالم الذر. ولكن هذا يثير أسئلة حول التخيير في مصائب الحياة. وفي النهاية يعتقد أن عالم الذر يلعب دوراً في توجيه الإنسان نحو الخير والتطور الروحي (الحبيب، ٢٠٢٤).

وإن حوار الأرواح في عالم الذر يعد أساساً للإيمان الفطري بوجود الله، مما يؤثر بعمق على حياة الإنسان في الدنيا. هذا الحوار يرسخ مفهوم العهد مع الله، ويجعل الإنسان يشعر بمسؤولية فطرية تجاه خالقه، مما ينعكس على سلوكه وأفعاله اليومية. على سبيل المثال، عندما يدرك المسلم أنه أقسم في عالم الذر على الاعتراف بربوبية الله، يُصبح أكثر التزاماً بالتعاليم الإسلامية ويسعى للقيام بالأعمال الصالحة واجتناب المعاصي. وهذه الفكرة تُعزز الوعي الروحي والتقوى، وتشجع على الإحسان إلى الآخرين والعدل. وإن هذا الإدراك الفطري للإيمان يُحفز الإنسان على تطوير علاقة قوية مع الله والعمل بنية صافية، مما يُسهم في بناء مجتمع قائم على القيم والأخلاق. (المجلسي، بحار الانوار، ١٩٨٣ م)

وإن الدلالات العملية لآثار حوار الأرواح في عالم الذر في الدنيا:

- أ. **الفطرة والإيمان:** التخاطب في عالم الذر يعزز الفكرة بأن الإيمان بالله جزء من الفطرة الإنسانية. هذا المفهوم يشجع الإنسان على البحث الداخلي والتأمل في العلاقة الفطرية مع الله، ويعزز الإحساس بالمسؤولية تجاه هذا العهد الفطري. وإن الاعتراف الفطري بوجود الله يعد جزءاً من جوهر الروح البشرية، مما يجعل الإيمان بالله طبيعياً ومتجذراً في النفس الإنسانية.
- ب. **التعليم الديني:** إن فهم هذا التخاطب يساعد في تفسير العديد من التعاليم الدينية التي تحث على التوحيد والإيمان الفطري. ويعزز الاعتقاد بأن الإنسان، بفطرته، مهياً للإيمان بالله والالتزام بتعاليمه.

٧. الخاتمة:

إن الحوار بين الأرواح يتمثل في الاتصال والتخاطب بينهم بغض النظر عن أماكن تواجدهم في العوالم التي خلقها الله سبحانه وتعالى، وقد اختلف العلماء والكتاب في إثبات وجود "عالم الذر" أو نفيه وتحديد نوع الحوار التي جرى بين الأرواح وبين الله سبحانه وتعالى وتأثيره عليهم في الدنيا.

وإن حوار الأرواح في عالم الذر يعكس عمق الفلسفة الإسلامية وتناولها للقضايا الروحية والوجودية. ويعزز هذا المفهوم الفكرة بأن الإيمان بالله جزء من الفطرة الإنسانية، مما يضفي أهمية كبيرة على دراسة هذا الموضوع لفهم أعمق للعلاقة بين الإنسان وخالقه.

المراجع والمصادر:

ياسر الحبيب. (٢٠٢٤, ٧ ١٢). ما هو عالم النر وما علاقته بعالم الدنيا؟ تم الاسترداد من موقع القطرة

موقع رؤى ومحاضرات الشيخ ياسر الحبيب: <https://www.al-qatrah.net/an579>

ابن قيم الجوزية. (١٩٨٦). الروح في الكلام على ارواح الاموات والاحياء للامام ابن قيم الجوزية (المجلد ط ١). (بسام علي سلامة العموش، المحرر) الرياض: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والاعلام.

احمد بن سيف الدين تركستاني . (٢٠٠٤). الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ). فتح الباري بشرح البخاري. مصر: المكتبة السلفية.

احمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

الأرواح تتخاطب عندما تفكر في شخص ما. (٢٩ ١ , ٢٠١٩). تم الاسترداد من موقع الوطنية:

<https://www.watania.net/news>

باسم الحلبي. (٢٠١٥). عالم النر. كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر.

جعفر مرتضى العاملي. (٢٠١٧). عالم النر . . والجبر والاختيار. تم الاسترداد من مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والابحاث الاسلامية: <https://www.islam4u.com/ar/shobahat>

جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤ هـ). لسان العرب (الإصدار ١١). بيروت: دار صادر.

رعد عبد السادة علي. (٢٠١٩). عالم النر. لبنان: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع .

عالم النر. (٢٠٢٤, ٧ ٢٠). تم الاسترداد من موقع ويكيبيديا : <https://ar.wikipedia.org>

عالم النر أو عالم الميثاق. (٢٠٢٤, ٤ ٢٠). تم الاسترداد من موقع مؤسسة تبيان الثقافية باللغة العربية:

<https://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=207528>

عالم النر وعالم الأرواح. (١٠ حزيران, ٢٠٠٩). تم الاسترداد من الاسلام ويب :

<https://islamweb.net/ar/fatwa/121539>

علي الرضوي. (٢٠١٢). سد المفرد على منكر عالم النر. بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

References and sources:

Yasser Al-Habib. (12 7, 2024). What is the world of atoms and what is its relationship to the worldly world? Retrieved from Al-Qatrah website: Visions and lectures website of Sheikh Yasser Al-Habib: <https://www.al-qatrah.net/an579>

Ibn Qayyim Al-Jawziyya. (1986). The spirit in speaking about the spirits of the dead and the living by Imam Ibn Qayyim Al-Jawziyya (Volume 1st edition). (Bassam Ali Salama Al-Amoush, editor) Riyadh: Ibn Taymiyyah House for Publishing, Distribution and Media.

Ahmed bin Saif Al-Din Turkistani. (2004). Dialogue with the followers of religions, its legitimacy, conditions and etiquette. Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani. (1380 - 1390 AH). Fath Al-Bari with Al-Bukhari's explanation. Egypt: Al-Salafiyah Library.

Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. Cairo: Alam Al-Kunab.

Spirits communicate when you think of someone. (29 1, 2019). Retrieved from Al-Wataniya website: <https://www.watania.net/news/>

Bassem Al-Hilli. (2015). The World of Atoms. Karbala: Dar Al-Warith for Printing and Publishing.

- Jaafar Murtada Al-Amili. (2017). The World of Atoms. . and Predestination and Choice. Retrieved from the Islamic Radiation Center for Islamic Studies and Research: <https://www.islam4u.com/ar/shobahat/>
- Jamal Al-Din Ibn Manzur. (1414 AH). Lisan Al-Arab (Issue 11). Beirut: Dar Sadir.
- Raad Abdul Sada Ali. (2019). The World of Atoms. Lebanon: Dar Al-Qari for Printing, Publishing and Distribution.
- The World of Atoms. (20 7, 2024). Retrieved from Wikipedia: <https://ar.wikipedia.org/>
- The World of Atoms or the World of the Covenant. (20 4, 2024). Retrieved from Tebyan Cultural Foundation website in Arabic: <https://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=207528>
- The world of atoms and the world of spirits. (June 10, 2009). Retrieved from Islamweb: <https://islamweb.net/ar/fatwa/121539>
- Ali Al-Radwi. (2012). Blocking the way to the denier of the world of atoms. Beirut: Dar Al-Ulum for Investigation, Printing, Publishing and Distribution.
- Ghada Al-Halayqa. (October 19, 2021). Definition of the soul. Retrieved from Mawdoo3 website: <https://mawdoo3.com/>
- The word (spirit) in the Holy Quran. (April 21, 2010). Retrieved from Islamweb: <https://islamweb.net/ar/article/150005/>
- Malik Mustafa Wahbi Al-Amili. (2012). The world of atoms, reality or fiction. Baghdad: Maktabat Al-Kalima Al-Tayyiba.
- Malek Mustafa Wahbi Al-Amili. (2017). The World of Atoms and Shadows. Beirut: Dar Al-Walaa for Publishing Industry.
- Majdoleen Al-Saqa. (November 25, 2022). Signs of Spiritual Communication. Retrieved from Mawdoo3 website: https://mawdoo3.com/Signs_of_Spiritual_Communication
- Muhammad Baqir Al-Majlisi. (1983). Bihar Al-Anwar, the comprehensive book of news of the pure Imams. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Muhammad Baqir Al-Majlisi. (1983 AD). Bihar Al-Anwar. Beirut: Al-Wafa Foundation.
- Muhammad Hussein Ali Al-Saghir. (2002). Man's Journey from the World of Atoms to the Life of the Barzakh. Beirut: Al-Balagh Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
- Dictionary of Meanings. (20 4, 2024). Retrieved from Dictionary of Meanings for Every Meaning Drawing: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- Nasser Khairo. (1972). The Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy. Cairo: The Arabic Language Academy.